

إدماج وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسة كألية لتحقيق التنمية المستدامة
شركة كوندور الكترونيكس أنموذجا

*Integration of the sustainable development function in the
enterprise as a mechanism to achieve sustainable development
Condor Electronics as a model*

فقاير فيصل، جامعة البليدة 2، f.fkair@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/08/16 تاريخ القبول: 2021/02/10 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة مدى مساهمة المؤسسات على مستواها الجزئي لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، تطرقنا في الجانب النظري لتعريف المؤسسة المستدامة والمفاهيم المرتبطة بها، فيما خصصنا الجانب التطبيقي على شركة كوندور كنموذج لمؤسسة مستدامة، المعالجة تمت بطريقة وصفية تحليلية، وخلصنا إلى تمكن شركة كوندور من ان تصبح مؤسسة مستدامة من خلال ادماج وظيفة التنمية المستدامة وتحقيق مؤشرات اقتصادية، اجتماعية وبيئية. **الكلمات المفتاحية:** التنمية المستدامة؛ المؤسسة المستدامة؛ شركة كوندور.

تصنيف JEL : Q01، Q56، Q50

Abstract:

The study aims to find out the extent of the contribution of enterprises at their micro level to achieve the goals of sustainable development. The theoretical side of the study defines the sustainable enterprise and the concepts associated with it, while the applied part is devoted to Condor company's as a model for a sustainable enterprise. The study follows a descriptive-analytical approaches. It comes to the conclusion that Condor company succeeded to become a sustainable institution by integrating the function of sustainable development and achieving economic, social and environmental indicators

Keywords: sustainable development; enterprise Sustainability; Condor
JEL classification code : Q01, Q56, Q50

المؤلف المرسل: فقاير فيصل،

الإيميل: f.fkair@univ-blida2.dz

1. مقدمة:

بظهور التحديات والرهانات البيئية والاجتماعية التي فرضتها ظهور مفهوم التنمية المستدامة على المستوى الكلي، أصبح لزاما على المؤسسات الاقتصادية عموما والصناعية خصوصا تبني وتحقيق هذا المفهوم على مستواها الجزئي في الوقت الذي يزداد فيه الوعي البيئي والاجتماعي لدى العامل والمستهلك خصوصا والمجتمع عموما.

ولهذا، تسعى المؤسسات من خلال ادراج مفهوم الاستدامة على مستواها الداخلي من خلال الابعاد الاقتصادية الذي بواسطته تحسن اشباع المؤسسة رغبات المساهمين والزبائن والموردين وتكتسب ثقتهم، والبعد الاجتماعي الذي يركز على تحسين قدرة المؤسسة على جعل مواردها البشرية تعمل بعيدة على مختلف الاخطار التي قد تهددها في مكان العمل، والبعد البيئي بالمساهمة في تنمية وتطوير بيئتها من كل انواع الملوثات.

1.1 إشكالية الدراسة

مما سبق، قمنا بعملية اسقاط هاته الدراسة على شركة كوندور الكترونيكس التي لها توجه في هذا المجال، والتي من خلالها يمكن طرح الإشكالية الرئيسية، ما مدى نجاح مؤسسة شركة كوندور الكترونيكس في خلق مؤسسة مستدامة لتحقيق معايير التنمية المستدامة؟

2.1 الأسئلة الفرعية

- ما علاقة المؤسسة كمستوى جزئي بالتنمية المستدامة كمستوى كلي؟
- ما المقصود بالمؤسسة المستدامة؟ وما هي آليات تبنيها؟
- ما هو واقع تطبيق استدامة شركة كوندور الكترونيكس؟ وما هي مزاياها؟

3.1 الفرضيات:

- مفهوم تنمية المستدامة على المستوى الكلي يتمثل في مساهمة المؤسسات في تبني وظائف توافق ما بين تحقيق اهداف اقتصادية وبيئية واجتماعية.

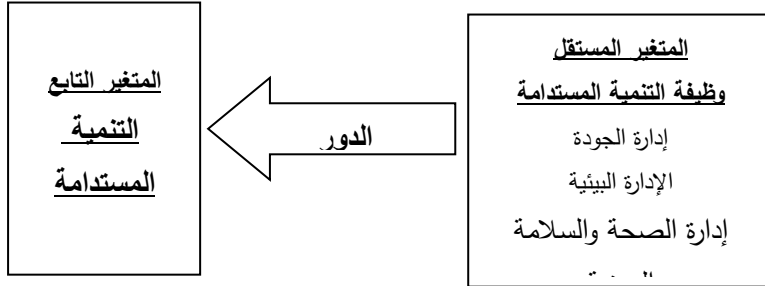
- المؤسسة المستدامة هي كل مؤسسة وبصفة طوعية تدمج الاهتمامات الاقتصادية، البيئية والاجتماعية على مستوى وظائفها باستعمال عدة آليات.
- تُظهر شركة كوندور الكترونيكس استدامتها بانتهاج وتطبيق معايير لأنظمة الجودة، سعيا منها لتحقيق مزايا اقتصادية، بيئية واجتماعية.

4.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى اظهار المقصود بالمؤسسة المستدامة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، وتحديد مضمونها واليات ومزايا تبني تلك الاستدامة، وتحديد المفاهيم المرتبطة بها نظريا ومن خلال دراسة ميدانية في شركة كوندور، كما نهدف الى لفت انتباه المؤسسات الوطنية الى أهمية استدامتها وماله تأثير على تحقيق تلك المزايا.

5.1 نموذج الدراسة

الشكل 1: نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحث

6.1 الدراسات السابقة

- سفيان حمادوش، أهمية خلق مؤسسة مستدامة لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة ميدانية- (2017)، قام الباحث بطرح الإشكالية: ما مدى سعي مجمع (air France QLM) نحو خلق مؤسسة مستدامة تقوم على أساس تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية

والبيئية؟ وتوصلت الدراسة الى أن خلق مؤسسة مستدامة أثرها يتعدى الى الخارج من خلال مبادرات تهدف الى تحقيق المسؤولية الاجتماعية وبيئية في المجتمع التي تنشط فيه الشركة.

- العايب عبد الرحمان، وظيفية التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية - دراسة حالة المؤسسات العمومية لصناعة الاسمنت في الجزائر - (2011)، قام الباحث بطرح الإشكالية: كيف يمكن للمؤسسة ان تجعل من أبعاد التنمية المستدامة أحد اهتماماتها الأساسية وتدمج وظيفة الاستدامة في المؤسسة؟ توصلت الدراسة الى أنه لا يوجد تطابق بين استراتيجية المؤسسة وابعاد التنمية المستدامة كما بينت الى وجود فجوة بين ما يجب القيام به من مجهودات من طرف المسيرين حتى يمكن ادماج وظيفة التنمية المستدامة.

- سمير بوختالة، عبد القادر دبون ومحمد عجيلة، نحو تحقيق ابعاد التنمية المستدامة في مؤسسات قطاع صناعة الاسمنت الجزائرية - دراسة ميدانية (2017)، قام الباحث بطرح إشكالية تدور حول واقع تحقيق ابعاد التنمية المستدامة في مؤسسات صناعة الاسمنت، اين توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها أنه توجد استراتيجية واهتمام في مؤسسات قطاع الاسمنت في الجزائر لتبني مفهوم التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث.

2. المؤسسة في ظل التنمية المستدامة:

وجب الاشارة الى ان مفهوم التنمية المستدامة على مستوى المؤسسة يتمثل تبنيها لاستراتيجيات اعمال ونشاطات من شأنها ان توافق ما بين حاجة المؤسسة من جهة وحماية الموارد الطبيعية والمحافظة على الموارد البشرية من جهة أخرى.

1.2 تعريف التنمية المستدامة:

تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة 1978: "تلبية احتياجات الحاضر دون ان تؤدي الى الاخلال بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (Gendron, 2006, p.166). كما نجد تعريف مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية (ريو دي جانيرو 1992):

"ادارة الموارد الاقتصادية بطريقة تحافظ على الموارد والبيئة، او تحسينها لكي تمكن الاجيال المقبلة من ان تعيش حياة كريمة أفضل(Octave & autres, 2005, p.22) . والتنمية المستدامة ليست حالة ثابتة من الانسجام، وإنما هي عملية تغيير واستغلال الموارد، وتوجيه الاستثمارات، واتجاه التطور التكنولوجي، والتغييرات المؤسسية التي تتماشى مع الاحتياجات المستقبلية فضلاً عن الاحتياجات الحالية (بوخذنة، 2015، الصفحة 55).

وبناء على ما تقدم يمكن التأكيد على أن التنمية المستدامة تعتمد على الارتباط الوثيق بين الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية مع الحفاظ على البيئة والذي من خلاله تؤمن اشباع حاجات الاجيال الحاضرة والمقبلة والوفاء بحاجاتهم الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

2.2 ابعاد التنمية المستدامة:

أهم الخصائص التي جاء بها مفهوم التنمية المستدامة هو ربطها التام ما بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع، أين شكلت أبعاد التنمية المستدامة والتي سنوضحها في:

- **البعد الاقتصادي:** تعني الاستدامة ببعده الاقتصادي في انعكاسات ونتائج الاقتصاد على البيئة وكيفية تحسين التقنيات الصناعية وتظهر أهم عناصر هذا البعد في النمو الاقتصادي المستدام، كفاءة رأس المال، اشباع الحاجات الأساسية والعدالة الاجتماعية وتحقيق الرفاهية بشكل مستمر (بن حاج جيلالي مغراوة، 2017، الصفحة 158).

- **البعد البيئي:** أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي بدون استنزاف الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي، وبالتالي يركز هذا البعد على الحد من إتباع أنماط الإنتاج والاستهلاك السيئ مثل استنزاف المياه الجوفية والسطحية وقطع أشجار الغابات وغيرها (بوذريع ، 2015، الصفحة 86).

- **البعد الاجتماعي:** يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على ان الانسان هو محورها الإنساني وجوهرها باعتباره وسيلة وهدف في آن واحد، وعليه يهتم بهذا البعد بالعدالة

الاجتماعية وتحقيق المساواة ومكافحة الفقر وتوزيع الموارد وتقديم وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية الرئيسية الى كل المحتاجين (قروف و يوسف، 2019، الصفحة 287).

3.2 العوامل المؤثرة في الالتزام بمعايير التنمية المستدامة للمؤسسات

هناك عدة عوامل ألزمت المؤسسات بتبني المعايير التنمية المستدامة، يمكن ايجازها في:

1.3.2 الضغوطات الحكومية (العوامل التنظيمية):

تتشكل هذه الادوات أساسا من مجموعة من المعايير (Norms) يجب على المؤسسة التقيد بها والا ستقع تحت طائلة العقاب والتي تتمثل في (عياض، 2009، الصفحة 12):

- **معايير جودة البيئة:** هي أهداف عامة تتحدد تبعا لقدرة الوسط البيئي على تحمل نوع معين من الملوثات مثل الحد الأقصى لتكرير غاز ثاني اكسيد الكاربون في الجو.
- **معايير الانبعاثات:** من خلالها تتحدد الكميات القصوى لانبعاث الملوثات في مكان محدد، وكل مؤسسة لم تحترم هاته المعايير سوف تتعرض لعقوبات وغرامات مالية.
- **معايير المنتج:** تتعلق بخصائص المنتج ووضع معايير التعبئة والتغليف والتلوين بغرض منع التدهور البيئي لما قد يصدر عنه من مواد مضرّة بالإنسان.
- **معايير الطرائق (Normes des procédés):** تحدد من خلالها الطرق والاساليب التكنولوجية الواجب استعمالها في العملية الانتاجية كأساليب الانتاج الانظف.

2.3.2 العوامل الاقتصادية:

- **مقاربة بيقو (Arthur Cecil Pigou):** فلسفة هذه الأداة تستند إلى مبدأ الملوث - الدافع، والذي يقضي بضرورة دفع الملوث تكاليف إزالة الأضرار التي تسبب فيها الجباية (الرسوم) شبه الجباية (الإتاوات) والإعانات لتشجيعها على اعتماد "الممارسات النظيفة وتقوم السلطات العمومية بتحديد مستوى هذه الأدوات وتدخل باستعمالها من خلال تعديل أسعار وتكاليف الأعوان الاقتصاديين (ساسي، 2013، صفحات 11-12).

- مقارنة كواز (Coase): يستند "كواز" على فكرة "الحق في التلويث" الذي يمكن تداوله بين الأعدان الاقتصاديين عن طريق تنظيم واستغلال السلع البيئية فتعمل السلطة العمومية ببيع "رخص التلويث" بسعر ثابت وتوزيعها على المؤسسات المعنية حسب إنتاجها بهدف إلى تعديل السلوك البيئي للمؤسسة الصناعية (طيوب، 2016، الصفحة 60).

3.3.2 المقاربات الطوعية:

هي عبارة عن مبادرات من طرف المؤسسات في مجال حماية البيئة والعمل على الحد التلوث لحماية مواردها البشرية وكذا الحفاظ على المجتمع الذي تعيش فيه، فهي تسمح بإظهار أدائها البيئي الفعال، وتظهر هاته المقاربة في عدة أشكال منها انخراط المؤسسات وبشكل طوعي في المنظمات البيئية (كالمنظمة العالمية للمواصفات القياسية) مقابل الاستفادة من التوصيف والوسم البيئي لمنتجاتها (لحليح، 2017، الصفحة 46).

3. إدماج التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية:

1.3. مفهوم المؤسسة المستدامة:

يعتبر مفهوم المؤسسة المستدامة كل مؤسسة تقوم بتشكيل الاستراتيجية العامة بشكل متبادل بين احتياجاتها والمجتمع، من خلال قدرتها على تحقيق أهداف أعمالها وزيادة قيمة حقوق المساهمين على المدى البعيد من خلال دمج الفرص الاقتصادية، البيئية والاجتماعية في استراتيجية أعمالها (حمادوش، 2017، الصفحة 501). وبالتالي نجد المؤسسة المستدامة تهتم في نفس الوقت بزيادة أدائها الاقتصادي، وبنفس الاهتمام تساهم على خفض الاضرار البيئية داخل وخارج المؤسسة وتساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، كما عُرِفَت المؤسسة المستدامة بأنها المؤسسة التي تقوم بدمج كل القضايا واهتمامات الاجتماعية والبيئية اضافة الى الاهتمامات الاقتصادية الأساسية ضمن استراتيجياتها وسياستها وفي نفس الوقت تعمل على تطبيق القوانين والتشريعات الدولية ذات الصلة بالتنمية المستدامة (قطوش، 2018،

(الصفحة 117). ومنه يمكن القول بأن المؤسسة المستدامة يجب ان تستوفي المعايير الدولية والإقليمية ذات الصلة بالتنمية المستدامة وبطريقة طوعية يعكس بعدها الأخلاقي في ذلك.

2.3. مزايا المؤسسة المستدامة:

للمؤسسة المستدامة عدة امتيازات كالتالي (العايب و بقة، 2008، صفحات 10-11):
 يسمح لها بالانخراط وانتهاج عملية التحسين المستمر التي تسمح بتحقيق وتلبية والاستجابة لكل متطلبات الزبائن مع الاهتمام بالبعد البيئي الاجتماعي، كما تعتبر المؤسسة المستدامة الوحيدة القادرة على تجميع جميع مواردها، والتي على اساسها يمكن ان تشبع رغبات كل الفاعلين (الملاك، العمال، المستهلكون والمجتمع الذي تعيش فيه)، و من جهة أخرى نجدها أكثر تنافسية وأكثر ابتكارا وأكثر مسؤولية على المستوى البيئي عن المؤسسات الاخرى مما يسمح باستغلالها كميزة تنافسية، كما يمكن للمؤسسة المستدامة أن تتحكم في تكاليفها البيئية مما يمكنها ان تتحكم في تكاليفها الاجتماعية بمحاربة الامراض الناشئة عن التلوث وحوادث العمل لعامليها وفي الأخير نجدها تساهم في خلق مناصب عمل والمساهمة في الحياة الاجتماعية عن طريق استحداث وظائف تتكيف مع انتهاجها للتنمية المستدامة.

3.3. أدوات إدماج وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسة المستدامة

إن أي مؤسسة تسعى إلى إدماج التنمية المستدامة في إدارتها كجزء من عملية التخطيط الاستراتيجي، وجب أن تخلق وظيفة تعمل على التنسيق بين مختلف المصالح والوظائف في مجال التنمية المستدامة بواسطة الاستعانة بجملة من الأدوات (العايب، ووظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، 2011، صفحات 172-173):

1.3.3 الاعتماد على المعايير ومواصفات قياسية دولية : إن المعايير والمواصفات القياسية الأساسية التي تسمح بإدماج وظيفة التنمية المستدامة في إدارة المؤسسة الاقتصادية هي ثلاثة أنواع وهي ISO 14001 التي من خلالها تتابع وتطور الأداء البيئي، ISO 9001 والتي

من خلالها تعمل على تحسين الادارة في سبيل تحقيق جودة منتجاتها وخدماتها، والمعيار OHSAS 18001 الذي يسمح بوضع نظام لإدارة الصحة والسلامة المهنية.

2.3.3 المبادرات الطوعية الدولية الصادرة عن جمعيات ومنظمات دولية: تساهم المنظمات

والهيئات الدولية في ادماج ابعاد التنمية المستدامة في نشاط المؤسسات الاقتصادية والتي تعتبر مبادرات طوعية (بوختالة ، ديون، و عجيل، 2017، الصفحة 327)، ومن أهمها نجد:

- مبادرة منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD): حيث ساهمت منظمة التنمية

والتعاون الاقتصادي في حماية البيئة والتأثير على المؤسسات بإدماج البعد البيئي في

استراتيجياتها، من شأنها أن توجه مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية منها ما هو اجتماعي كاحترام

حقوق العاملين ومنها ما هو في المجال البيئي، فهي توصي بإقامة وتنفيذ أنظمة إدارة بيئية

تشمل جمع وتقييم المعلومات بخصوص التأثيرات البيئية (لكحل، 2015، الصفحة 149).

- **العقد العالمي**: إن الفكرة التي تنطلق منها هذه المبادرة هي محاولة دعم الاقتصاد العالمي

وكذلك التوزيع العادل لثروات العالم على جميع سكان الكرة الأرضية في إطار العولمة حيث

يرتكز هذ العقد الشفافية والمصالح على المدى الطويل للشركات وعالم الشغل والمجتمع

المدني لبعث أعمال ملموسة ومتناسقة ومتعلقة بتطبيق مبادئ المبادرة (العايب، وظيفة التنمية

المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، 2011، الصفحة 175).

3.3.3 تطبيق نماذج التميز الإداري: حيث نجد عدة نماذج وبرامج منها:

- نموذج تميز المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة: عبارة عن إطار عمل غير إلزامي لأنظمة

الإدارة المؤسسية تم تصميمه من أجل مساعدة المنظمات في توجيهها لكي تصبح أكثر

تنافسية، بإنشاء أنظمة إدارة مناسبة لكي تحقق النجاح، ووفق هذا النموذج تصبح المنظمات

تتصرف بروح المسؤولية اتجاه حماية البيئة و عامليا عن طريق النزاهة والإفصاح و المسائلة.

- نموذج ماكولم بالدريج: ينطلق نموذج بالدريج من فلسفة مفادها هو تشجيع الاهتمام بموضوع الجودة بمفهومه المستدام (الاهتمام بالبعد الاقتصادي، البيئي والاجتماعي) واستيعاب المؤسسات بمفهوم التمييز في العمل لتحقيق التميز في نتائج الاداء وذلك بإدماج هذا البعد في انشطتها ووظائفها (الحاج نعاس و نوري، 2019، الصفحة 35).

- نموذج ديمينغ: حيث يعتمد نموذج ديمينغ على جائزة ديمينغ من خلال اهتمامها بمختلف الابعاد منها الاجتماعية والبيئية اضافة الى البعد التقليدي (الاقتصادي) في جميع الانشطة وهذا لا يكون الا باتباع مدخل ادارة الجودة الشاملة.

4. الجانب التطبيقي دراسة حالة شركة كوندور الكترونيكس

1.4 تعريف الشركة كوندور الكترونيكس

شركة كوندور الكترونيكس أو باسمها التجاري "عنتر للتجارة"، هي إحدى شركات المجمع بن حمادي، كبيرة الحجم تختص بإنتاج وتسويق الأجهزة الإلكترونية والإلكترومنزلية، حيث بدأت الشركة على شكل شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة سنة 2003، تحمل الاسم التجاري "عنتر تراد" وكان عدد عمالها آنذاك 90 عاملاً، ثم تم تحويل الشكل القانوني للشركة سنة 2012 إلى شركة ذات أسهم SPA حيث بلغ عدد العاملين في سنة 2016 إلى 6180 عاملاً موزعين على حسب تأهيلهم وتكوينهم وتخصصاتهم والتي تتمثل في (لواهم، 2018)

2.4 شركة كوندور والتنمية المستدامة

تتبنى شركة كوندور الكترونيكس لأنظمة إدارية تهتم بالجانب الاقتصادي، البيئي والاجتماعي والذي يعد كمبرر لأن تكون شركة مستدامة مسؤولة على الاهتمام بالجانب الاقتصادي، المحافظة على سلامة وصحة عاملها والعمل على حماية البيئة لعامليها.

1.2.4 شركة كوندور المستدامة

إلتجأت شركة كوندور في إطار استداماتها بجملة من الأساليب الإدارية الحديثة وهي تبنيها لأهم المواصفات الصادرة عن منظمة الإيزو وهي نظام إدارة الجودة ISO 9001، نظام الادارة البيئية ISO 14001، ونظام إدارة السلامة والصحة المهنية OHSAS 18001 -إدماج شركة كوندور نظام إدارة الجودة ISO 9001: عملت شركة كوندور على أن تكون الرائدة في سوق المنافسة محليا وعالميا وذلك بنفوذ منتجاتها لأسواق في مجال الإلكترونية والكهرومنزلية، ولتحقيق هذا التوجه بدأت الشركة بضمان وإقامة نظام لإدارة الجودة والحصول على المواصفة ISO 9001 والعمل على تحسين فعاليته، حيث تحصلت الشركة سنة 2007 على شهادة ISO 9001:2000، ثم قامت الشركة سنة 2010 بتحديث النسخة الماضية بحصولها على النسخة ISO 9001:2008، وفي سنة 2013، تحصلت الشركة على تحديث للنسخة الماضية، كما تمكنت الشركة سنة 2015 من الحصول عن طريق اجراء تدقيق خارجي من الطرف الهيئة الألمانية TUV على ISO 9001:2008 .

-إدماج شركة كوندور نظام الإدارة البيئية ISO 14001: ايقنت شركة كوندور الكهرونيكس ان نجاحها يقترن بعدم اضرارها ببيئتها، وكون نشاطاتها هو إنتاج الاجهزة الإلكترونية والكهرومنزلية والتي تستعمل فيه عدد من المواد السامة والخطرة في تصنيع الأجهزة الإلكترونية، التي تؤثر على تلوث البيئة في مكان العمل اثنا العمل وخارجها عند التخلص من الوحدات المنتجة التي بها خلل في اماكن عشوائية قريبة من الأراضي الزراعية او من مصادر المياه الشرب وبالتالي إلحاق الضرر بالإنسان والحيوان والنبات، ولهذه الأسباب، وتوعية من إدارة الشركة والعاملين فيها حول خطورة التلوث والعمل على الحد منها، قامت الشركة بتجديد معظم وسائل الإنتاج بوسائل صديقة للبيئة من جهة، وقيامها بتكوين عاملها

بالشكل يؤثر دون التسبب في تسريب المواد السامة الى البيئة، ولهذا قامت الشركة سنة

2015 بتبني المواصفة ISO14001:2004

- إدماج شركة كوندور نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية **OHSAS 18001**: يعد اهتمام

شركة كوندور الكترولنيكس بالتصنيع و انفتاحها على القطاع الاقتصادي في مجال صناعتها

سببا لاهتمامها ببيئة العمل وتوفير مناخ ملائم لمواردها البشرية خاليا من الاخطار

والامراض وحوادث العمل وكل ما له علاقة بالصحة والسلامة المهنية للعاملين و التي

اعتبرتها كنقطة قوة مهمة لتحقيق أهدافها، و لهذا قامت الشركة بتبني نظام إدارة الصحة

والسلامة المهنية للمحافظة على اهم مواردها المورد البشري، حيث رأت الشركة أن تبنيها

والتزامها بالبعد الصحي والسلامة المهنية كوسيلة لعاملها لن يكون الا باعتمادها على

الحصول على الشهادة OHSAS 18001 و كان لها ذلك سنة 2015.

2.2.4 نشاطات شركة كوندور المستدامة

- نشاطات الجانب الاجتماعي

لقد أولت شركة كوندور أهمية للأنشطة المتعلقة بأمن وصحة عاملها، والتي تمثلت في:

- قيام الشركة بإنشاء مركز طبي (6 أطباء عامين و2 مختصين) خصيصا لمعالجة عاملها

مجانا جراء اصابتهم بحوادث العمل، وكذا معالجة الامراض التي لها علاقة بحوادث العمل.

- ولتخفيض احتمالية وقوع حوادث إلى أقل مستوى ممكن، قامت الشركة بتوفير وتوزيع وسائل

وأدوات الوقاية والأمن من ألبسة خاصة وأقنعة وأحذية ونظارات ووسائل عديدة.

- انشاء مطعم خصيصا لعمال الشركة بصفة مجانية وبإعطاء اهمية كبيرة لتوفير وتحسين

نوعية الأغذية المقدمة، وكذا توفير النقل المجاني للعاملين الذين يقطنون بعيدا عن موقع

الشركة، مما يوفر الطمأنينة وسلامة الذهاب والعودة من مقر سكنهم الى مقر الشركة.

- قيام الشركة بتكوين عاملها فيما يتعلق تقنيات التدخل للأخطار التي قد تواجهها الشركة.

- إهداء الشركة كل سنة عمرة مجانية مخصصة لـ 20 عاملا اعترافا للمجهودات التي يودونها، كما أنشأت جائزة لأحسن عامل في الشركة، الذي يختار عن طريق معايير مدروسة من طرف لجنة مختصة، وتحفيزه ماديا اضافة تعليق صورته في مجلة الشركة.
- مشاركة الشركة في مختلف الانشطة الرياضية التي تقام في الشركة بين مختلف وحداتها وتوفير جوائز قيمة للمتوجين، وكذا دعمها لمختلف المسابقات القراءانية الرمضانية.

- نشاطات الجانب البيئي

- أولت شركة كوندور الكترونيكس أهمية كبرى للأنشطة المتعلقة بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، وتتمثل أهم الأنشطة في:
 - استغلال الطاقات الشمسية في مختلف أنشطة انتاجها، وفي الاضاءة داخل الشركة، كما قامت بإنشاء وحدة مختصة في انتاج صفائح الطاقة الشمسية كدليل لمدى اهتمامها بدعم لكل ما له علاقة بتوفير بيئة نظيفة خالية من كل انواع التلوثات.
 - التزامها الوقائي للبيئة من كل انواع التلوث الغازية، قامت الشركة بالتعاقد مع مختلف الهيئات (مديرية البيئة بولاية برج بوعريريج) والمؤسسات البيئية للبحث عن الطرق والتكنولوجيا الصديقة للبيئة لتخفيض نسبة الغازات والتلوثات بمنتجات ومكان العمل الشركة.
 - قيام الشركة بالتعاقد مع شركة AMBAG المختصة بتسيير ومعالجة النفايات بالشركة.
 - مشاركة الشركة في المبادرات البيئية لاسيما المتعلقة بالتشجير بالتنسيق مع مديرية للغابات.

3.2.4 مزايا استدامة شركة كوندور

- المزايا الاقتصادية **الجدول 1:** تطور المؤشرات الاقتصادية لشركة كوندور

السنوات	2014	2015	2016	2018
رقم الأعمال (دج)	44256689,3 56	51291517,736	78988937,3134	92417056,6567
تطور انتاج التلغاف	529356	598788	654815	798975
تطور الحصة السوقية	33.3	34.5	35.7	40.9
عدد الوحدات المعيبة	/	3571	1344	1009

المصدر: (لواهم، 2018)

نلاحظ من خلال الجدول سنة 2015 سنة تحصل الشركة على المواصفات الثلاث وإبداء اهتمامها بالبعد الاقتصادي و البيئي في منتجاتها اضافة للبعد الاجتماعي، أدى الى تقديم منتجات فائقة الدقة وجودة عالية (اقتصادية و بيئية)، مما أثر إيجابا على زيادة انتاجها نظرا للطلبات المرتفعة و هذا ما نراه في الجدول حيث نلاحظ تطور انتاج التلغاز مثلا، مما أثر على زيادة حصتها السوقية من سنة لأخرى مقارنة بالمنافسين وبالتالي تطور رقم اعمالها، كما نلاحظ انخفاض عدد الوحدات غير المطابقة للجودة (اقتصاديا او بيئيا) في انخفاض مستمر، و بذلك فإن تطور المعايير سالفة الذكر راجع لتبني الشركة لمعايير المواصفات سنة 2015 ISO 9001 ، ISO 14001 و OHSAS 18001

- المزايا الاجتماعية

الجدول 2: تطور المؤشرات الاجتماعية لشركة كوندور

2018	2016	2015	2014	السنوات
495	312	288	204	عدد الافرد المتكويين
265	314	380	354	عدد حوادث العمل
22	47,6	50,9	50,4	تطور نسبة تكرار الغيابات الناتجة عن حوادث العمل $\geq 30\%$
0.22	0.40	0.41	0.43	تطور نسبة الغيابات الناتجة عن الاصابات الخطيرة المتعلقة بحوادث العمل (عطلة أكثر من 21 يوم). $\geq 0.4\%$

المصدر: (لواهم، 2018).

نلاحظ من الجدول تطور عدد المستفيدين من برامج التكوين، من 204 مكون سنة 2014 الى 495 سنة 2018 و هذا يفسر بمدى التزام الشركة بمسؤولياتها الاجتماعية، و من جهة اخرى و بسبب اهتمام الشركة سنة 2014 بجانب الجودة الاقتصادية جراء تبنيها ISO 9001 وإهمالها للجانب البيئي و الاجتماعي ساهم في ارتفاع حوادث العمل و على تطور نسبة الغيابات الناتجة عن حوادث العمل و كذا تطور نسبة الغيابات الناتجة عن الاصابات الخطيرة، وابتداءا من سنة 2015 الذي أخذ بعين الاعتبار اهتمام الشركة بالبعد البيئي والاجتماعي في إطار تبنيها ISO 14001 و OHSAS 18001 رافقه تقلص في عدد

الحوادث العمل بالشركة و بالتالي تقلص في نسبة تكرار الغيابات و تقلص تكرار الغيابات الناتجة عن الاصابات الخطيرة، و الذي يرجع الى الاهتمام الكبير بالجانب المؤثرات البيئية وبالسلامة و الصحة المهنية وخلق بيئة خالية من التهديدات التي تواجه العامل في الشركة.

المزايا البيئية

ان تبني شركة كوندور لـ ISO 14001 في اطار استدامتها، و تطبيقا للمعايير والالتزامات الخاصة بالمواصفة، أولت الشركة اهتماما بعملية تسيير النفايات (الكارتونية، البلاستيكية و المعدنية) بالتخلص منها أو اعادة رسكلتها و الناتجة عن عمليات الانتاج للأجهزة الكهرومنزلية و الاجهزة التكنولوجية للحد من مخاطر التلوث ، في هذا الإطار قامت الشركة سنة 2015 بالتعاقد مع الشركة الجزائرية EMBAG المختصة برسكلة النفايات، أين قامت بتحديد الكميات الدقيقة للنفايات الناتجة عن الشركة و من ثمة إعادة رسكلتها، أين استرجعت شركة كوندور ما قيمته 162778563 DA كعائد لعملية رسكلة النفايات.

5. منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي، حيث استعنا بالوصفي من جهة للتركيز على تشخيص الظاهرة من خلال توفير البيانات عن المؤسسة في ظل التنمية المستدامة و ما رافقه من ظهور بما يسمى المؤسسة المستدامة في اطار تبنيها أنظمة تسييرية تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاقتصادية، البيئية و الاجتماعية، كما استعنا بهذا المنهج للتطرق لشركة كوندور كمؤسسة مستدامة من خلال تبني المواصفات ISO 9001 ، ISO 14001، OHSAS18001 ، و تشخيص الوظائف المستدامة لها، و على المنهج التحليلي لتحليل الظاهرة من خلال تفسير أسباب تبني الشركة لهذا المدخل، و المزايا الاقتصادية، البيئية و الاجتماعية التي ستجنيها من ذلك ومن ثمة استخلاص النتائج والاقتراحات.

6. نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- هناك ارتباط قوي بين المؤسسة المستدامة وتحقيق التنمية المستدامة، حيث تتجسد المؤسسة استدامتها من خلال نشاطها ووظائفها التي تظهر في أبعادها الاقتصادية، البيئية والاجتماعية على مستوى المؤسسة مما يؤثر على التنمية المستدامة.
- يرتبط مفهوم المؤسسة المستدامة بقدرتها على تأثيرها الإيجابي عبر عواملها الداخلية على تحقيق أهدافها الاستراتيجية الاقتصادية، بيئية واجتماعية، وتأثير المؤسسة على البيئة الخارجية للحد من الآثار السلبية للبيئة، وهو ما يسمح بخلق قيمة مشتركة بين المؤسسة والمجتمع.
- تعتبر نظام إدارة الجودة ISO 9001، نظام الإدارة البيئية ISO 14001 ونظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS18001 من بين الأنظمة التي تعتمد عليها المؤسسات كمظهر للالتزامها بأبعاد التنمية المستدامة وكمبرر أن تصبح مؤسسة مستدامة.
- تمكن المؤسسة المستدامة من استغلال عدة مزايا، فهي تمثل فرصة اقتصادية متاحة يمكن استغلالها في السوق والناجحة عن رشادة المستهلك الذي أصبحت احتياجاته تتعد البعد الاقتصادي الى ابعاد بيئية واجتماعية، ومن ثمة ربح عملاء جدد ودخول الى اسواق جديدة محلية وعالمية، ناهيك عن البعد الأخلاقي في إطار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
- ان اهتمام شركة كوندور بأن تصبح مؤسسة مستدامة جاء كمبادرة طوعية بتبنيها للمواصفات الموافقة لذلك سعيا منها لتطبيق أفضل الممارسات الادارية، وهذا الاهتمام يعكس استجابة الشركة لحاجات العملاء والذي يتلائم مع توجهها الاستراتيجي.
- ان استدامة شركة كوندور ساعدها بتحسين أدائها الاقتصادي، البيئي والاجتماعي وفق مؤشرات معينة (تطور رقم أعمال الشركة، تطور نسبة كمية الإنتاج، تطور الحصة السوقية، تطور نسبة التكوين، حوادث العمل، الغيابات، والعائد من رسكلة النفايات)

7. الخاتمة:

يرتبط مفهوم التنمية المستدامة بمفهوم مسؤولية المؤسسات في ادماج الاستدامة على مستواها من خلال تطبيقها عبر استراتيجية تظهر في مختلف وظائفها ونشاطاتها، ولهذا أصبحت المؤسسة اليوم في ظل هذه التحديات شريكة في التنمية المستدامة، اين تحول مفهومها للتنمية من المفهوم الضيق (البعد الاقتصادي) الى المفهوم الواسع (الاقتصادية، البيئية والاجتماعية) وبضرورة الاخذ بعين الاعتبار أي نشاط تمارسه و الاثار المترتبة عنه ومدى تأثيره عليه ربحيتها و حمايتها للبيئة و مساهمتها في العدالة الاجتماعية، و هذا ما لاحظناه في اطار الدراسة التطبيقية بشركة كوندور الالكترونيكس التي التزمت بالمتطلبات ابعاد التنمية المستدامة من خلال تبنيها للمواصفات الموافقة لكك الابعاد و الذي ساعدها في الارتقاء بمستوى أدائها الاقتصادي، البيئي و الاجتماعي.

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من النتائج المذكورة يمكن إعطاء التوصيات التالية:

- العمل على تنظيم لقاءات التعاون بين شركة كوندور ومختلف الفاعلين في الاقتصاد الجزائري لإظهار تجربة كوندور في إطار استدامتها.
- العمل على اهتمام الوزارة الوصية في إجراء مسح شامل لكافة المؤسسات المستدامة الجزائرية عرض اسماءها ومنتجاتها لدى الجميع، والعمل على تحفيزها ومن ثمة الترويج لها لما لها الاثر الايجابي على الاقتصاد الجزائري.

8. قائمة المراجع

المؤلفات:

1. لكل، أ. (2015). النظام القانوني لحماية البيئة و التنمية الاقتصادية .الجزائر: دار هومة.

2. Gendron, C. (2006). *Le développement durable comme compromis. La modernisation écologique de l'économie à l'ère*

de la mondialisation. Québec(Canada): Presses de l'Université du Québec.

3.Octave , G., & autres. (2005). *Développement Durable Pour Un Entreprise Compétitive et responsable*. paris (france): Esf éditeur

المقالات:

4.فتيحة بن حاج جيلالي مغراوة. (جوان, 2017). التنمية المستدامة بين الطرح النظري والواقع العملي (دراسة الاستراتيجية العربية المقترحة للتنمية المستدامة لما بعد عام 2015). مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات (11)، الصفحات 152-167.

5.قروف , ص & ,يوسفي, ر (2019). ديسمبر. (أثر تطبيق نظام الإدارة المتكاملة للجودة والبيئة والصحة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة دراسة حالة مؤسسة فرتيال عنابة. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية. (2), 13, pp. 281-300.

6.الحاج نعاس, خ & ,نوري, م (2019). جانفي. (درجة تطبيق معايير مالكولم بالدريج للجودة الشاملة في مؤسسة اتصالات الجزائر من وجهة نظر العاملين /الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية. (1), 11, pp. 29-50.

7.العايب, ع (2011). وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية . مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. (11), pp. 165-194.

8.بوختالة , س., ديون, ع & ,عجيل, م (2017). نحو تحقيق ابعاد التنمية المستدامة في مؤسسات قطاع صناعة الاسمنت الجزائرية دراسة تحليلية للمؤسسات العمومية الجزائرية خلال فترة 2000-2016. مجلة الباحث. (17), pp. 323-338.

9.حمادوش, س (2017). مارس. (أهمية خلق مؤسسة مستدامة لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة . air France QLM مجلة العلوم الإنسانية . (46),

495-506.

10. ساسي، س (2013). جوان.(المسؤولية البيئية في المؤسسة الصناعية حالة الجزائر. مجلة جيل حقوق الانسان. 30-9 pp. (2).
11. عياض، م (2009). جوان.(دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة. مجلة الباحث. 25-11 pp. (7),
- ✓ الرسائل العلمية:
12. بوخدنة، آ (2015). السلوك البيئي للمستهلك كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية لسلوك المستهلكين في ولاية قالمة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قالمة: جامعة 08 ماي 1945.
13. بوزريع، ص (2015). ترشيد إستهلاك الطاقة في المنشآت الصناعية و أثره على التنمية المستدامة دراسة حالة مؤسسة الاسمنت بالشلف (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي.
14. طيوب، ع (2016). مساهمة التكاليف البيئية في تحسين الاداء البيئي للمؤسسة الصناعية دراسة استطلاعية بمجموعة من المؤسسات (أطروحة الماجستير). كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
15. قطوش، م (2018). التوجه نحو تحقيق أبعاد التنمية المستدامة كمدخل لتعزيز المؤسسات المستدامة دراسة مقارنة بين مؤسسة ENPEC سطيف ومؤسسة SANIAK بعين الكبيرة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، سطيف: جامعة فرحات عباس.
16. لحيلح، ع (2017). دور نظام الادارة البيئية ISO14001 في توجيه السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية

(اطروحة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير, سطيف:
جامعة فرحات عباس.

✓ المدخلات:

17. العايب, ع &, بقة, ا. (2008). التنمية المستدامة و التحديات الجديدة المطروحة
امام المؤسسات الاقتصادية. المؤتمر الدولي بعنوان: التنمية المستدامة و الكفاءة
الاستخدامية للموارد المتاحة. سطيف: جامعة فرحات عباس.

✓ المقابلات:

18. لواهم, ح. (2018, 1 22). تعريف شركة كوندور الكترونيكس). ف. فقير,
Intervieweur)